ماارسده وفي رواية وعبد الرجل راع على مال سيده قال شيخ شيوخنا قال الخطابي اشتركوا اي الامام
والرجل ومن ذكر في التسمية اي في الوصف بالراعي ومعانيهم مختلفة فرعاية الامام الاعظم رعاية
الشريعة باقامة الحدود والعدل في الحكم ورعاية الرجل اهله سياسته لامرهم وايصاله حقوقهم
ورعاية المراة تدبير امر البيت والاولاد والخدم والنصيحة للزوجة ورعاية الخادم حفظ ما تحت
يده والقيام بما يجب عليه من خدمته قوله فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وفي رواية الا
كلكم راع قال في الفتح قال الطيبي في هذا الحديث ان الراعي ليس مطلوبا لذاته وانما اقيم لحفظ
ما استرعاه المالك فينبغي ان لا يتصرف الا بما اذن الشارع فيه وهو تمثيل ليس في الباب الطف
منه ولا اجمع ولا ابلغ فانه اجمل اولا ثم فصل واتى بحرف التنبيه مكررا قال والفاء في قوله الا
فكلكم جواب شرط محذوف وختم بما يشبه الفذلكة اشارة الى استيفاء التفصيل وقال غيره
دخل في هذا العموم المنفرد الذي لا زوج له ولا خادم ولا ولد فانه يصدق عليه انه راع في جوارحه
حتى يعمل المامورات ويجتنب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا فجوارحه وقواه وحواسه رعيته
ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا ان لا يكون مرعيا باعتبار اخر وجاء في حديث انس مثل
حديث ابن عمر فزاد في اخره فاعدوا للمسالة جوابا قالوا وما جوابها قال اعمال البر اخرجه ابن
عدي والطبراني في الاوسط وسنده حسن وفي هذا الحديث بيان كذب الخبر الذي افتراه
بعض المتعصبين لبني امية قرات في كتاب القضاء لابي علي الكرابيسي انبانا الشافعي عن محمد
هو محمد بن علي قال دخل ابن شهاب على الوليد بن عبد الملك فساله عن حديث ان الله اذا
استرعى عبدا الخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات فقال له هذا كذب ثم تلا
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الى قوله بما نسوا يوم الحساب فقال الوليد ان الناس
ليغرونا عن ديننا والله اعلم حديث كلما طال عمر المسلم الخ بجانبه علامة الحسن والله اعلم
حديث كلمات الفرج لا اله الا الله الحليم الكريم الخ بجانبه علامة الحسن والله اعلم
حديث كلمات من ذكرهن مائة مرة بعد دبر كل صلاة الخ بجانبه علامة الحسن والله اعلم
حديث كلمات لا يتكلم بهن احد في مجلسه الخ بجانبه علامة والله اعلم
حديث كلمتان حبيبتان الى الرحمن الخ قال في الفتح في قوله كلمتان اطلاق كلمة على الكلام
وهو مثل كلمة الاخلاص وكلمة الشهادة وقوله كلمتان هو الخبر وحبيبتان وما بعده صفة والمبتدا
سبحان الله الخ والنكتة في تقديم الخبر تشويق السامع الى المبتدا وكلما طال الكلام في وصف الخبر
حسن تقديمه لان كثرة الاوصاف الجميلة تزيد السامع شوقا وقوله حبيبتان اي محبوبتان
والمعنى محبوب قائلهما ومحبة الله تعالى للعبد ارادة ايصال الخير له والتكريم وقوله ثقيلتان

في

في الميزان قال في الفتح قال الكرماني فان قيل فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ولا سيما
اذا كان موصوفه معه فلم عدل عن التذكير الى التانيث فالجواب ان ذلك جائز لا واجب وهو
ايضا في المفرد لا المثنى سلمنا لكن انث لمناسبة الثقيلتين والخفيفتين او لانهما بمعنى الفاعل
لا المفعول او التاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية وقد يطلق على ما لم يقع لكنه متوقع
كمن يقول خذ ذبيحتك للشاة التي لم تذبح فاذا وقع عليها الفعل فهي ذبيح حقيقة وخص
لفظ الرحمن بالذكر لان المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازي
على العمل القليل بالثواب الكثير قوله خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وصفهما
بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب وفي هذه الالفاظ الثلاثة سجع مستعذب
وقد تقدم بيان الجائز منه والمنهي عنه في اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع والحاصل ان المنهي
عنه ما كان متكلفا او متضمنا لباطل لا ما جاء عفوا من غير قصد اليه وقوله خفيفتان فيه اشارة
الى قلة كلامهما واحرفهما ورشاقتهما قال الطيبي الخفة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريانها
على اللسان بما خف على الحامل من بعض الامتعة فلا تتعبه كالشيء الثقيل ففيه اشارة الى ان
سائر التكاليف صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه سهلة عليها مع انها تثقل في الميزان
كثقل الشاق من التكاليف وقد سئل بعض السلف عن سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة فقال
لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملنك ثقلها على تركها والسيئة
حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت فلا يحملنك خفتها على ارتكابها قوله سبحان الله
ومعنى التسبيح تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص فيلزم نفي الشريك والصاحبة والولد
وجميع الرذائل ويطلق التسبيح ويراد به جميع الفاظ الذكر ويطلق ويراد به صلاة النافلة واما
صلاة التسبيح فسميت بذلك لكثرة التسبيح فيها وسبحان الله اسم منصوب على انه واقع موقع
المصدر لفعل محذوف تقديره سبحت الله سبحانا كسبحت الله تسبيحا ولا يستعمل غالبا الا
مضافا وهو مضاف الى المفعول اي سبحت الله ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اي نزه الله
نفسه والمشهور الاول وقد جاء غير مضاف في الشعر كقوله سبحانه ثم سبحانا انزهه وسياتي فيه
مزيد في كان اذا امر باية قوله وبحمده قيل الواو للحال والتقدير اسبح الله ملتبسا بحمدي له من
اجل توفيقه وقيل عاطفة والتقدير اسبح الله والتبس بحمده ويحتمل ان يكون الحمد مضافا للفاعل
والمراد من الحمد لازمه او ما يوجب الحمد من التوفيق ونحوه ويحتمل ان يكون الباء متعلقة بمحذوف
متقدم والتقدير واثني عليه بحمده فيكون سبحان الله جملة مستانفة وبحمده جملة اخرى وقال
الخطابي في حديث سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اي وبقوتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحانك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1